مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (22)، العدد (02)، (ديسمبر، 2021م)، ص 315- 336
ISSN 1111-5149 / E.ISSN 2430-2588

# التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية في ظل جائحة كورونا: دراسة مسحية لدى الأساتذة في بعض جامعات الشرق، الوسط والغرب الجزائري

# E-learning in Algerian Universities in Light of Corona Pandemic: A Survey of Teachers in some Universities of the East, Central and West Algeria

د.عرعار باهية*،(جامعة الجزائر 2)،bahia.arar@univ-alger2.dz



| تاريخ الاستلام | تاريخ القبول |
|---|---|
| 2020/10/ 05 | 2021/10/ 05 |



**ملخّص**

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد استخدام وأهمية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19)، فيما يتعلق باستخدامه من طرف الأساتذة الجامعيين وكذا قياس مدى إقبال واستجابة الطلابة لدروس التعليم الالكتروني المقدمة من وجهة نظر أساتذتهم في بعض من الجامعات الجزائرية، وتمت الدراسة بالاستعانة بالمنهج الوصفي (المسح الميداني)، معتمدين على أداة الاستبيان.

توصلت الدراسة إلى أن الأساتذة الجامعيين، كلهم على وعي بأهمية استخدام التعليم الإلكتروني وضرورة تطبيقه لترقية العملية التعليمية، كما أثبتت الدراسة أن ضعف تدفق الأنترنت وغياب تكوين الأساتذة على برامج التعليم الإلكتروني هي من أهم العوائق التي تواجه الأساتذة في استخدامهم لهذا النوع من التعليم، بالإضافة إلى معوقات أخرى تمثلت في ضعف التجاوب لدى طلبة الليسانس مع الدروس المقدمة عن بعد، في حين كان التجاوب أفضل لدى طلبة الماستر.

**كلمات مفتاحية:** التعليم الإلكتروني؛ التعليم عن بعد؛ أساتذة جامعيين؛ جائحة كورونا (كوفيد-19) ؛ الجامعة الجزائرية.

**Abstract**

This study aims to determine the use and the importance of E-Learning in light of Corona virus (Covid -19) spreading by university teachers, as well as measuring the level of turnout and response of students to E-Learning lessons provided, from the viewpoint of their teachers in some Algerian universities. The study used the descriptive approach (Field survey), based on a questionnaire as a data gathering tool. Findings show that university teachers have a high consciousness about the importance of using E-Learning and the need to apply it to upgrade the educational process. The study also demonstrated that the weak Internet flow and the lack of teacher training in E-Learning programs are among the most important obstacles. Moreover, the researcher observed that Master students' response was highly better than Bachelor students.

**Keywords:** E-learning; Distance Education; University Professors; Corona Pandemic (Covid-19); Algerian University

*المؤلف المراسل

## مقدّمة

يعيش العالم في السنوات الأخيرة ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة، تضمنت العديد من التحولات والتغيرات التكنولوجية الحافلة بكل ما هو جديد في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ما نتج عنها ظهور مجتمع المعرفة، هذا المجتمع الذي أصبح فيه التعليم وتطويره أحد أهم التحديات لمجابهة العصر الرقمي، الذي يزخر بمختلف التقنيات من حاسبات،أساليب اتصالات عصرية، شبكة الأنترنت، ووسائط التخزين الهائلة...، وهذه كلها تعتبر مكاسب لتطبيق وتطوير التعليم الالكتروني، هذا الأخير الذي أصبح ضرورة في مجتمعنا باعتباره أسلوب مهم من أساليب التعليم التي تساهم في رفع التحصيل العلمي ومعالجة الكثير من مشاكل التعليم وكذا لما يوفره من فعالية وسهولة في تلقي مصادر التعلم بتوظيف مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة، خاصة في الظروف الحالية التي يعيشها العالم عامة والجزائر خاصة، وهي انتشار وباء كورونا (كوفيد-19).

### الإشكالية

المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات في العالم يعيش اليوم أزمة صحية، ويتعلق الأمر بتفشي فيروس كورونا، وقد كان لانتشار هذا الفيروس أثرا واضحا على المجتمع بكامل مستوياته، بما في ذلك المجتمع الأكاديمي، ما أدى إلى ظهور تحديات غير مسبوقة لقطاع التعليم العالي، حيث أن معظم الدول اتخذت إجراءات بوقف التعليم حفاظا على الأفراد، وكذلك الحال بالنسبة للجزائر، فقد تزامن انتشار هذا الفيروس مع منتصف العام الدراسي، حيث توقفت الدراسة في المؤسسات الجامعية، وبالتالي كان لزاما الانتقال والتوجه نحو تطبيق التعليم الإلكتروني، بدعوة من الوزارة الوصية حينها، وهذا ضمانا لحق الطلبة في التعليم ومنه استمرار العملية التعليمية، من خلال بث الدروس والأعمال الموجهة على منصة مودل (Moodle) التعليمية، وذلك تماشيا مع الإجراءات الاحترازية التي قامت بها السلطات العليا للبلاد حماية للمواطنين من الفيروس القاتل.

إن هذه الوضعية دفعتنا للتساؤل عن أهمية التعليم الالكتروني عن بعد واستخدامه في هذه الظروف، محاولين من خلال هذا المقال التعرف على أهمية التعليم الالكتروني في ظل أزمة فيروس كورونا، وكذا معرفة تطبيقه واستخدامه من طرف الأساتذة الجامعين، إضافة إلى تناول مدى استجابة الطلبة لدروس التعليم الالكتروني المقدمة من وجهة نظر الأساتذة، وعليه يمكن صياغة الأسئلة التالية:

- ما مدى استخدام التعليم الإلكتروني من طرف الأساتذة؟
- هل اللجوء إلى تطبيق التعليم الإلكتروني ضروري في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة؟
- ما هي الصعوبات التي تواجه الأساتذة في تطبيقهم للتعليم الإلكتروني؟

- ما مدى استجابة الطلبة الجامعيين لدروس التعليم الإلكتروني المقدمة عن بعد؟

**الفرضيات**

- وعي الأساتذة بضرورة تطبيق التعليم الالكتروني يؤدي إلى استخدامه.
- ضعف تدفق الأنترنت وغياب تكوين الأساتذة على استخدام برامج التعليم الالكتروني من عوائق استخدام الأساتذة للتعليم الإلكتروني.
- استجابة الطلبة للدروس المقدمة عن بعد كانت ضعيفة.

**أهمية الدراسة**

تكتسب دراستنا أهمية من كونها تتناول موضوع مهم وهو التعليم الالكتروني، لما له من الفعالية في تحسين التعليم الجامعي، والذي يعتبر موضوع الساعة في زمن الأزمة الصحية التي يعيشها العالم، هذه الجائحة التي قلبت الموازين لصالح التعليم الالكتروني، وعليه فمعرفة تطبيقه واستخدامه من طرف الأساتذة الجامعين، وكذا مدى استجابة الطلبة لدروس التعليم الالكتروني المقدمة، تعد من التساؤلات المهمة في وقتنا الحالي.

**أهداف الدراسة**

في دراستنا هذه، نهدف إلى معرفة أهمية التعليم الالكتروني واستخدامه من طرف الأساتذة في ظل انتشار فيروس كورونا، وكذا تشخيص الصعوبات والمشاكل التي تقف عائقا أمام استخدام التعليم الالكتروني، بالإضافة إلى التعرف على مدى تجاوب وتفاعل الطلبة الجامعيين مع الدروس المقدمة إلكترونيا عن بعد.

## الإجراءات المنهجية

**منهج الدراسة**

على ضوء طبيعة المشكلة وهدفها تبين أن المنهج الأنسب هو المنهج الوصفي (المسح الميداني)، الذي يهتم بوصف الظاهرة محل الدراسة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. ولأن المنهج الوصفي يتبعه التحليل والتفسير فسنستعين في دراستنا بـأسلوب التحليل والذي يتجلى في "مجموعة من الطرق العلمية التي يستفيد منها الباحث في جمع وتنظيم المعلومات وتحليل البيانات التي يمكن قياسها كما ونوعا " (بوحوش، د.ت، ص.14).، ويبرز ذلك من خلال المعالجة الإحصائية وتحليلنا لأداة الدراسة وأيضا في استخدامنا للاختبارات الإحصائية (اختبار كاي تربيع).

**الدراسات السابقة**

سنعرض فيما يلي بعض من الدراسات التي حصلنا عليها وتناولت موضوع التعليم الالكتروني

**1- دراسة (علي وحسون، 2009).** هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التعليم الالكتروني وخصائصه، ومنافعه، وكذا العقبات التي تعترضه وكيفية التغلب عليها معتمدة في ذلك على أنظمة متخصصة في إدارة التعليم الالكتروني منها نظام إدارة التعلم(LMS) ونظام إدارة

المحتوى التعليمي(LCMS) ولكل منها خصائصه، لذلك كانت هنالك أوجه تداخل وأوجه اختلاف بينهما. حيث تم التطرق إلى الدمج بينهما، إضافة إلى إجراء مقارنة بين الأسلوب التقليدي والأسلوب الالكتروني في التعليم. كما تناولت الدراسة توضيحا متكاملا عن كيفية استخدام بروتوكول(SCORM)، والتعرف على كيفية تحويل المحتوى التعليمي التقليدي إلى محتوى الكتروني. توصلت الدراسة إلى أن طريقة التعليم الالكتروني أفضل من الطريقة التقليدية الكلاسيكية في الحصول عل أفضل النتائج، إذ ما توفرت الإمكانيات الملائمة.

**2- دراسة (بو الفلفل وشهيب، 2013).**هدف البحث إلى دراسة واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية، والكشف عن مفهوم التعليم الالكتروني من وجهة نظر الأساتذة،وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي باستخدام أداة المقابلة حيث توصل البحث إلى إلمام وإدراك الأساتذة بمفهوم التعليم الإلكتروني وكذا وعيهم بمتطلبات التعليم الإلكتروني، إضافة إلى ضعف انتشار هذا النوع من التعليم في الجامعة الجزائرية وتطبيقه، نتيجة للعديد من العقبات والتحديات التي تواجه استخدام التعليم الالكتروني، كتأخر البنية التقنية للشبكة العنكبوتية وعوامل بشرية تخص نقص الكفاءات وكذا نقص الثقافة الإلكترونية وقلة الوعي والتحضير لاستخدام التعليم الإلكتروني.

**3- دراسة (شريف وعزوز، 2018).** تناولت هذه الدراسة أثر استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتحسين نظام جودة التعليم العالي في الجزائر، وكذا التحقق من وجود علاقة بين نظام التعليم العالي وجودة الخدمات المقدمة من طرف الجامعة وقياسها، إضافة إلى تحديد قيمة الأثر المترتب عن تبني مختلف آليات التعليم الإلكتروني وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي بالتطبيق على حالة جامعة المسيلة، واشتمل مجتمع الدراسة على فئة الأساتذة الجامعيين العاملين بمختلف كليات الجامعة المعنية، وقد تم توزيع واسترجاع (56) استبانة. أسفرت نتائج الدراسة على وجود عدة عوائق تحول دون الاستفادة الفعالة من التعليم الالكتروني وكذا وجود ارتباط وتأثر نظام جودة التعليم العالي باستخدام التعليم الالكتروني، الذي له الأثر الإيجابي على جودة التعليم العالي في الجزائر، كما أكدت الدراسة على ضرورة الاستفادة من خبرات الدول السباقة في مجال التعليم الالكتروني وتسيير نظام الجودة بالجامعات.

## موقع دراستنا ضمن الدراسات السابقة

تتفق دراستنا مع الدراسات السابقة الذكر في تناول موضوع التعليم الالكتروني، واستخدامه كشكل من أشكال التعليم في الجامعات، إضافة إلى استعمال المنهج الوصفي المناسب لمثل هكذا دراسات، إلا أن الاختلاف يكمن في الجوانب التي سنعالجها ويتعلق الأمر باستخدام التعليم الالكتروني عند الأساتذة الجامعيين في بعض من الجامعات الجزائرية، ولم نكتف بدراسة جامعة واحدة بالرغم من انتشار جائحة كورونا- كوفيد19المستجد - وهي الأزمة

الصحية الحالية،وكذا التطرق إلى دراسة تجاوب الطلبة مع دروس التعليم الالكتروني المقدمة عن بعد من وجهة نظر أساتذتهم.

## ضبط المفاهيم

من أجل التحكم في عناصر الدراسة، من الضروري تحديد المصطلحات الأساسية المستخدمة لنوضح التأويل الذي يخدم دراستنا هذه، وفيما يلي أهم المصطلحات المستخدمة:

**التعليم الالكتروني**

تتفق جملة التعاريف على أن التعليم الالكتروني هو " استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد أساسا على المهارات اللازمة للتعامل مع شبكة المعلومات الدولية(الأنترنت) للتفاعل بين الطلاب والأساتذة إلكترونيا دون التقيد بحدود المكان والزمان"(عامر، 2007، ص.175).

**التعليم عن بعد**

يعرف على أنه " تلك العملية التي يكون فيها الطالب مفصولا أو بعيدا عن الأستاذ بمسافة جغرافية يتم عادة سدها باستخدام وسائل الاتصال الحديثة"(كافي، 2009، ص.16).

يتبين مما ذكر أن التعليم الالكتروني هو أحد نماذج التعليم عن بعد وهو أساس التعليم عن بعد، وعليه فالتعليم الالكتروني في دراستنا نقصد به هو أحد الوسائل التعليمية التي تعتمد على استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الأنترنت، لتوفير بيئة تفاعلية لعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الالكترونية للطلبة وهو تعريفنا الإجرائي، وبشكل مختصر هو استخدام مختلف التقنيات الحديثة لإيصال المعلومات عن بعد للطلبة في أي وقت وفي أي مكان.

**جائحة كورونا (كوفيد 19)**

نقصد بها وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وهو مرض معد ينتقل من شخص لآخر عن طريق الرذاذ أو القطرات التي يفرزها الشخص المصاب بالعدوى عندما يسعل أو يعطس أو يتنفس، كما يمكن أن يصاب الإنسان بالعدوى عن طريق ملامسته سطحا ملوثا تم لمس العين أو الأنف أو الفم.

وفيروسات كورونا هي"سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19"(منظمة الصحة العالمية، 2020). *مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب*.تم استرجاعها في تاريخ:4 جويلية، 2020 من الموقع الإلكتروني(https://bit.ly/30qg5VQ).

## الإطار النظري: ماهية التعليم الالكتروني

**تعريفه**

تعددت التعاريف وتنوعت، فحسب هنري (Henri) التعليم الالكتروني هو "التطبيق المناسب للأنترنت لدعم تقديم التعلم، والمهارات والمعرفة في نهج شامل لا يقتصر على دورات أو تقنيات أو بنى تحتية ، بحيث يتطلب التنفيذ الناجح للتعليم الالكتروني أن يكون مقنعا للجمهور الذي يستهدفه، وأن يقدم للمتعلم موردا ينظر إليه على أنه جذاب وقيم ومنتج لأهدافه وتطلعاته"(Henri, 2001, P.249) و يشير عبود سالم محمد إلى أن التعليم الالكتروني هو" التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والأنترنت وتمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت وفي أي مكان"(عبود وآخرون، 2008، ص.280).

كما يعرفه حسن حسين زيتون بأنه" تقديم محتوى تعليمي (الكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة وكذا إمكانية إسهام هذا التعلم في الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعليم أيضا من خلال تلك الوسائط". (زيتون، 2005، ص.24). ويمثل التعليم الالكتروني أيضا" شكل حديث لتوصيل التعلم والمصمم تصميما جيدا، والذي يتمركز حول الطالب ويتسم بالتفاعل ويتيح بيئة تعلم من أي مكان وفي أي وقت عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المتنوعة والتي تمتاز بالمرونة وتوفير بيئة تعلم موزعة" ,Khan, 2005) .P.03)

مما تقدم يتضح أن هناك اتفاق بين جملة التعاريف الواردة، وعليه نخلص القول إلى أن التعليم الالكتروني هو شكل من أشكال التعليم عن بعد وهو نظام تعليمي يتم من خلال استخدام تقنية الويب والانترنت لتوصيل محتوى معلوماتي ومعرفي للمتعلمين، الذي يسمح بالقضاء على الحواجز المكانية والزمانية، من أجل تحقيق نقلة نوعية في التعليم الجامعي مواكبة للتحولات التكنولوجية الحاصلة، حيث يشتمل التعليم الالكتروني على عناصر مهمة وهي المعلم، المتعلم وبيئة تكنولوجية.

**نشأته**

يشير طارق عبد الرؤوف عامر إلى أن تطور التعليم الالكتروني مر بالمراحل التالية:(عامر، 2015، ص.37).

**- المرحلة الأولى (2000-2003)**

وتخص مرحلة الجيل الثاني، الثالث، الشبكة العالمية للمعلومات والاتصالات والتي تميزت بسرعة ودقة تصميم المواقع على الشبكة.

**- المرحلة الثانية (من عام 2003 إلى اليوم)**

وهي مرحلة الجيل الرابع، والتي تجمع الخصائص الرئيسية لشبكة الأنترنت من استرجاع الكميات الكبيرة من المعلومات والقدرة التفاعلية للتواصل عبر الحاسوب والبلوتوث وقوة المعالجة لأعمال منتشرة محليا عن طريق البرمجة باستخدام الحاسوب.

وأما الأتربي شريف، فتطرق إلى وجود جدول زمني مفصل لمراحل تطور التعليم الإلكتروني حدده المختصين بدءا من:(الأتربي، 2018، ص.12-16).

- **فترة ما قبل 1920م:** وهي فترة التحول من الحشو المعرفي إلى قاعدة المعرفة التجريبية للتعلم القائم على قوانين وهي أحد نظريات (ثورندايك) للتعلم وقياس الأثر التعليمي.
- **فترة بدايات القرن العشرين 1920م:** طورت في هذه الفترة خطط التعليم الفردي لتسمح للمتعلمين بالتقدم في وتيرتهم لتوجيه المعلمين
- **فترة 1930م:** بعد الحرب العالمية الأولى، بدأ العمل في وضع خطط دراسية لتحديد الأهداف العامة للتعليم.
- **فترة 1940-1950م:** مع الحرب العالمية الثانية بدأ استخدام الأفلام العلمية وتكنولوجيا (Audiovisuel)، وكان جيم فين (Jim Fin)، الأول في تطوير مجال تكنولوجيا المعلومات الحديثة، في حين مع انتهاء الحرب ظهر ما يسمى بالتعليم المبرمج والمبني على الأهداف السلوكية حيث تم استخدام (نظرية بلوم) لإتقان وتحليل المهام.
- **فترة 1960م:** قدمت أنظمة متعددة لتصميم التعليم كأنظمة (Gagne, Glaser) إلى جانب تطوير آليات التعليم، كما أصبح الفيلم التعليمي الأكثر انتشارا خاصة عند الأطفال، إلى جانب بث المحاضرات الجامعية.
- **فترة 1977م:** انتشرت في هذه الفترة نماذج التصميم العلمي، فضلا عن وضع إجراءات تقييم الاحتياجات من قبل (Kauffman) وغيره وكذا ولادة AECT (Association for Education Communication and Technology)
- **فترة 1980م:** أسس في هذا العقد العالم النفسي توماس جيلبير(Thomas Gilbert) ما يعرف بمجال تكنولوجيا الأداة والمعروف أيضا باسم تقنية الأداء البشري، حيث طبق فهمه لعلم النفس السلوكي لتحسين الأداء البشري في العمل وفي المدرسة، كما ازدهر في هذه الفترة تعليم الحواسب الصغيرة .
- **فترة 1990م:** تطورت في هذه الفترة عملية الإفادة من التقنيات الموجودة في أجهزة الحاسب وغيرت كثيرا من وجهة التعليم الالكتروني ومن هذه التقنيات: الأقراص المرئية، الأقراص الضوئية المدمجة الفعالة، الأقراص المدمجة ذات القراءة فقط، أقراص الفيديو الرقمي ذو الذاكرة المقروءة فقط، وصولا إلى شبكة المعلومات المحلية والعالمية، هذه الأخيرة التي قدمت الكثير لمجال التعليم الإلكتروني.

**فوائد التعليم الإلكتروني**

التعليم الالكتروني من شأنه إضافة الكثير للعملية التعليمية، هذا ما سنوضحه من خلال هذه الفوائد:(الجبالي، 2016، ص.25-26).

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم وبين الطلبة والمدرسة: وذلك من خلال سهولة الاتصال مثل مجموعات النقاش، البريد الالكتروني، غرف الحوار، ما يزيد من تحفيز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.
- الإحساس بالمساواة: حيث أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب الإدلاء برأيه دون إحراج، خلافا للقاءات الدراسة في التعليم التقليدي، وهذه الميزة تفيد أكثر الطلبة الذين يشعرون بالخوف والقلق، وبالتالي التعليم الالكتروني يجعلهم يتمتعون بالجرأة في التعبير عن أفكارهم.
- تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم:فقط أصبح من الممكن إرسال واستلام الواجبات عبر الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات.
- الاستمرارية للوصول على المنهج: ما يجعل الطالب في حالة استقرار ذلك أنه بإمكانه الحصول على المعلومة التي يريدها في الوقت الذي يناسبه، فالعملية غير مرتبطة بأوقات معينة، ما يؤدي إلى راحة وعدم إصابته بالضجر.

هذا ويشر مصطفى كامل يوسف إلى أن التعليم الالكتروني من فوائده «إمكانية تحوير طريقة التدريس، من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب، فمنهم من تناسبه الطريقة البصرية، ومن تناسبه الطريقة السمعية البصرية وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية، فالتعليم الالكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقا للطريقة الأفضل للمتعلم"(كافي، 2009، ص.45).

**طرق توظيف التعليم الالكتروني في التدريس**

يميز المختصين ثلاث نماذج وهي كما يلي:(كافي، 2009، ص.27-29).

- **النموذج المساعد**: وهو عبارة عن تعلم إلكتروني مكمل للتعليم التقليدي، حيث توظف فيه بعض أدوات التعليم الإلكتروني في دعم التعليم وتسهيله ورفع كفاءته، كأن يقوم المعلم بتوجيه الطلاب للدخول على موقع الأنترنت وحل الأسئلة المطروحة على هذا الموقع ذات الصلة بالدرس.
- **النموذج الممزوج**: وفيه يطبق التعليم الالكتروني مدمجا مع التعليم التقليدي في عمليتي التعليم والتعلم داخل قاعات الدرس، باستخدام أدوات التعليم الالكتروني داخل قاعة الدرس الحقيقية، وهو المعتمد في الكثير من الجامعات لما له من مزايا تجمع بين مزايا التعليم الالكتروني ومزايا التعليم التقليدي، كأن يستعين المعلم داخل قاعة الدرس بموقع شبكة الانترنت لشرح الدرس مثلا.
- **التعليم الخالص**: وفيه يوصف التعليم الالكتروني وحده في إنجاز عملية التعلم والتعليم، حيث تعمل فيه الشبكة كوسيط أساس لتقديم كامل عملية التعليم، كأن يدرس الطالب المقرر

الالكتروني انفراديا عن طريق الدراسة الذاتية المستقلة، وهذا يتم عن طريق الأنترنت أو شبكة محلية، أو بالأحرى يتم خارج قاعات الدراسة.

**عقبات تساهم في إعاقة سيرورة نظام التعليم الإلكتروني**

بالرغم من المزايا التي يحققها التعليم الالكتروني من فعالية وسهولة وكذا المساهمة في رفع مستوى التعليم الجامعي إلا أن هناك جملة من العقبات التي تقف عائقا أمام التطبيق الأمثل والاستخدام الأحسن للتعليم الالكتروني ونذكر منها ما يلي:

قلة الوعي بهذا النوع من التعليم في المجتمع، وبالتالي النظر إليه بسلبية تحد من أهدافه ومزاياه، وعدم توافر القناعة الكافية لدى المعلم والمتعلم، وعجز الإمكانيات المادية، والنقص الكبير الذي تعاني منه المؤسسات التعليمية فيما يتعلق بالتقنيات الرئيسية للتعليم الالكتروني(المزين، 2016، ص.76).كما أورد كافي مصطفى أن من الصعوبات أيضا: "عدم وضوح أنظمة التعليم الالكتروني وأساليبه، وقلة توافر الخبراء في إدارة التعليم الالكتروني، وعدم توافر الخصوصية والسرية حيث يخترق المحتوى والامتحانات (كافي، 2009، ص.44).

من الملاحظ أنها عقبات تحول دون السير الأمثل للعملية التعليمية، إلا أنها تختلف من مؤسسة جامعية لأخرى، وفي دراستنا هذه سنتعرف على العوائق التي تواجه الأساتذة في استخدام التعليم الإلكتروني في بعض من الجامعات محل الدراسة.

**التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية في ظل أزمة فيروس كورونا**

في سنوات مضت، تحديدا سنة 2007 تم إطلاق مشروع التعليم عن بعد الذي يهدف إلى إدخال طرق حديثة في التكوين والتعليم تتضمن إجراءات جديدة خلال مسار التكوين وفق هدفين أساسيين وهما: (بن ضيف الله وبطوش، 2016، ص.425).

- ضبط نظام الإعلام المتكامل للقطاع؛
- إقامة نظام التعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري حيث يدعمه ويقويه.

واليوم ومع ظهور هذا الوباء الذي بدأت بوادره في أواخر شهر ديسمبر 2020 عملت الوزارة الوصية على تحديد جملة من الإجراءات الاحترازية و" تبعا لأمر من رئيس الجمهورية تم وضع بيان صحفي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ينص على إجراء غلق المؤسسات الجامعية، ماعدا الكليات التي فيها امتحانات، كإجراء وقائي من وباء كورونا فيروس وكان ذلك بدء من 2020/03/12"(وكالة الأنباء الجزائرية، 2020، 12 مارس). *فيروس كورونا: تعليق الدراسة بالمؤسسات الجامعية كإجراء احترازي*. تمّ استرجاعها في تاريخ 10جوان، 2020 من الموقع الإلكتروني(https://bit.ly/36oR5C0) أين تم تعليق الدراسة بالمؤسسات الجامعية وقبلها وفي 2020/02/29 تم وضع التعليمة رقم 288/أ.خ.و/2020، حيث طلب فيها السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي السيد شيتور شمس الدين من مدراء الجامعات الحرص على إعلام الأساتذة لتوفير الدروس سواء الخاصة بالأعمال الموجهة أو المحاضرات عبر دعامات إلكترونية لتمكين الطلبة من الاطلاع عليها في حال حدوث أي طارئ (بوثلجي، إلهام. 2020، 29

فيفري).*وزارة التعليم العالي تصدر تعليمة استباقية تحسبا لأي طارئ بسبب كورونا*. تمّ استرجاعها في تاريخ 12 ماي، 2020 من الموقع الإلكتروني(https://bit.ly/2Gr0Q80)

وتتمثل هذه المبادرة في "وضع محتوى للدروس يمكن تصفحه عن بعد، يغطي شهرا من التعليم على الأقل، على موقع المؤسسة (والأفضل على أرضية المؤسسة) أو على أي سند آخر'' وهو نفس الإجراء بالنسبة للأعمال الموجهة "تكون مرفقة بتصحيحات وجيزة.

وفي ذات الإطار، سيوضع تحت تصرف الطلبة، من خلال إتباع نفس المنهج، الأعمال التطبيقية التي تتماشى مع هذا النمط بالتعليم، تضيف التعليمة.

وبعد أن شدد على أنه يتعين الأخذ بعين الاعتبار كل التدابير التقنية الضرورية بغية إبقاء الاتصال والعلاقة عن بعد بين الأستاذ والطالب (وكالة الأنباء الجزائرية. 2020، 01 مارس). *فيروس كورونا: وزارة التعليم العالي تقر إجراءات "احترازية" لضمان الدروس عن بعد في حال ظهور إصابات محتملة بالوباء*. تمّ استرجاعها في تاريخ 10جوان، 2020 من الموقع الإلكتروني(https://bit.ly/2Ga9Pe2)، وعليه تم العمل بالتعليم الالكتروني عن بعد من خلال منصة Moodle في مختلف المؤسسات الجامعية الجزائرية إلى يومنا هذا.

## التعريف بمنصة مودل (Moodle)

اعتمدت الجامعات الجزائرية على منصة مودل للتعليم الالكتروني، فمنصة مودل Moodleهي "مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلّم وتسييره عبر الأنترنت، وهي المحيط الافتراضي للتعلّم، وهي منصة مفتوحة ومجانية وواسعة الاستعمال"(أحميد، 2018، ص.68) وكلمة مودل باللغة الإنجليزية هو اختصار لـ (Modular Object Oriented Dynamic Learning) أما باللغة الفرنسية فتعني (Environnement D'apprentissage Dynamique Modulaire et Orienté).ظهرت وطورت في أستراليا عام 1999 من طرف (مارتندوجمياس)، ومنصة مودل هي أرضية للتعلّم الديناميكي للوحدة والموجه، تسمح بوضع مواقع دعم للتعليم والدروس عن بعد، تتمتع بتطور نشط ومصمم في إطار تكوين (سوسيو-بنائي) تم اختيارها من طرف أعضاء هيئة التدريس لجعل الموقع متاح عن طريق الإنترنت للاستجابة لحاجات الطلبة (أحميد، 2018، ص.69). وعليه فإن منصة مودل هي منصة تعليمية بيداغوجية تسمح بمرافقة الأساتذة والطلاب من أجل دعم التعليم، كما توفر التفاعل في العملية التعليمية مع إمكانية تقييم الطلبة.

## الدراسة الميدانية

### مجتمع وعينة الدراسة

تعد مرحلة تحديد مجتمع الدراسة من الخطوات والمراحل الهامة للبحث العلمي،وبما أن دراستنا قامت على استقصاء ميداني من خلال أداة الاستبيان، ونظرا لطبيعة الموضوع المدروس وصعوبة تطبيق الدراسة على المجتمع الكلي المتمثل في الأساتذة بالجامعات الجزائرية، كان لابد من اختيار العينة، وعليه فقد اخترنا العينة العرضية وهي عينة غير احتمالية ويتعلق الأمر بعينة من الأساتذة الجامعيين الذين تمكنا من الحصول على بريدهم الالكتروني في بعض من الجامعات الجزائرية، منها جامعة الجزائر2، جامعة يحي فارس بالمدية، جامعة البويرة، جامعة الجزائر 3، المركز الجامعي غليزان، جامعة خميس مليانة، جامعة تيبازة ، جامعة جيجل، جامعة البليدة 2، جامعة ميلة، جامعة الوادي وجامعة قالمة.

**الجدول رقم (01): يوضح البيانات الشخصية لعينة الدراسة**

| المتغيرات | | التكرار | النسبة | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| الجنس | الذكور | 80 | 68.97 | 116 |
| | الإناث | 36 | 31.03 | |
| الرتبة العلمية | أستاذ مشارك | 11 | 09.73 | 116 |
| | أستاذ مساعد | 39 | 34.51 | |
| | أستاذ محاضر | 56 | 49.56 | |
| | أستاذ التعليم العالي | 07 | 06.19 | |
| المستوى الذي يتم تدريسه | ليسانس | 43 | 38.05 | 116 |
| | ماستر | 10 | 08.85 | |
| | المستويان معا | 63 | 55.75 | |

المصدر: مخرجات برمجية SPSS، بالاعتماد على إجابات أفراد العينة.

### أداة الدراسة

قمنا باستخدام الاستبيان الالكتروني المناسب في ظل جائحة كورونا الحالية كوسيلة لجمع البيانات. لأنها تمكننا من جمع معلومات من عدد كبير من أفراد العينة، حيث عملنا على تحديد مجموعة من الأسئلة، التي لها علاقة بموضوع البحث. وقد تم إرسال استمارات الاستبيان الإلكتروني إلى المعنيين، عن طريق الإيميل إلى (400) أستاذ جامعي من أفراد عينة البحث، خلال الفترة الممتدة من 29 ماي 2020 إلى غاية 20 جويلية 2020، وقد جاء الرد والإجابة على الاستبيان الالكتروني لـ (116) استمارة والتي تم تحليلها بالاعتماد على برمجية (SPSS) في إيجاد التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع، وبرنامج (Excel) في استخراج الأشكال البيانية. وقد شملت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة موزعة على ثلاث محاور وهي:

**المحور الأول:** يشمل البيانات الشخصية للأساتذة.

**المحور الثاني:**استخدام التعليم الإلكتروني وأهميته.

**المحور الثالث:**استجابة الطلبة لدروس التعليم الالكتروني.

**الجدول رقم (02): يوضح مدى استخدام التعليم الإلكتروني وأهميته**

| الرقم | المتغيرات | | المجيبون "بنعم" | النسبة | اختبار كاي تربيع |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | تتوفر لديكم التجهيزات المادية اللازمة لتطبيق التعليم الالكتروني | | 87 | 75.00 | 29.000 *** |
| 02 | تمتلك اشتراكا لشبكة الأنترنت | | 107 | 92.20 | 82.793 *** |
| 03 | نوع الاشتراك | ADSL | 49 | 42.20 | |
| | | 4 G | 33 | 28.40 | |
| | | الاثنان معا | 25 | 21.60 | |
| 04 | تجيد استخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء درس إلكتروني | | 69 | 59.50 | 4.172 ** |
| 05 | هل استخدمتم التعليم الالكتروني قبل جائحة كورونا فيروس | | 40 | 34.50 | 11.172 *** |
| 06 | هل تلقيتم تكوينا مسبقا حول التعليم الالكتروني | | 19 | 16.40 | 52.448 *** |
| 07 | هل تواجهكم صعوبات في تطبيق التعليم الالكتروني | | 92 | 79.30 | 39.862 *** |
| 08 | التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا فيروس ضروري للنهوض بالتعليم الجامعي | | 98 | 84.50 | 55.172 *** |
| 09 | يمكن تطبيق التعليم الالكتروني مستقبلا في الجامعة الجزائرية | | 91 | 78.40 | 37.552 *** |
| 10 | **يسهم التعليم الالكتروني في:** | | | | |
| | توفير السهولة في التدريس | | 68 | 58.60 | 3.448 * |
| | قيمة مضافة للمستوى المعرفي للأستاذ | | 75 | 64.70 | 9.966 *** |
| | تحقيق الانسجام بين الأستاذ والطالب | | 54 | 46.60 | 0.552 |
| | تنمية مهارات الطلبة في استخدام التكنولوجيا الرقمية | | 102 | 87.90 | 66.759 *** |

(*) (**) (***) تشير إلى مستوى المعنوية 10%، 5%، 1% على التوالي.

**المصدر:مخرجات برمجية SPSS، بالاعتماد على إجابات أفراد العينة.**

**يتضح من خلال الجدول أعلاه حول مدى استخدام التعليم الالكتروني وأهميته أن نسبة الأساتذة الذين لديهم التجهيزات اللازمة لتطبيق التعليم الإلكتروني قدرت بـ (75%) وهي نسبة عالية، وما يثبت ذلك قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (29.00) وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية تمتلك الأجهزة المادية لتطبيق التعليم الإلكتروني. أما عن امتلاكهم لاشتراك في شبكة الأنترنت فكانت نسبة (92.20%) منهم يملكون اشتراكا دائما وهي نسبة كبيرة، ما يبين ذلك ارتفاع في قيمة كاي تربيع المحسوبة والبالغة (82.793) وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية من الأساتذة يملكون اشتراكات دائمة، تباينت مع من يملك اشتراك (ADSL)، و(4G) ومن يملكهم معا وهذا ما يدل على وعي وإدراك الأساتذة من أفراد عينة البحث بمواكبة العصر**

الرقمي والاستفادة من المزايا التي تقدمها التكنولوجيات الحديثة للعملية التعليمية كما يمكن تفسير ذلك بأن الأساتذة على اقتناع بأهمية وضرورة توظيف مختلف التقنيات الرقمية في دعم عملية التعليم بهدف رفع المستوى التعليمي بالجامعات الجزائرية.

وعن إجابات الأساتذة حول إجادتهم لاستخدام البرمجيات المختلفة لإنشاء درس إلكتروني فكانت النسبة(59.50%) من يعرف حقيقة كيفية التعامل، ما يلاحظ على اختبار كاي تربيع الذي قدرت قيمته (4.172) كانت أقل من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، ما يجعل مستقبل التعليم الإلكتروني مهدد بشكل نسبي وهذا ما تراه الباحثة منطقي بالنظر إلى عدم اعتماد نظام التعليم الالكتروني في الجامعة من طرف الأساتذة، إضافة إلى عدم تلقي هاته الأخيرة تكوينا في إنشاء دروس إلكترونية. أما عن استخدامهم التعليم الإلكتروني قبل جائحة كورونا فيروس فكانت نسبة (34.50%) فقط ممن مارسوا هذا النوع من التعليم، ما يثبت ذلك قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (11.172) وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين أفراد العينة، وأن الغالبية من الأساتذة لم يستخدموا التعليم الإلكتروني قبل جائحة كورونا وهذا نظرا لعدم الحاجة إلى هذا النوع من التعليم في الظروف العادية وعن نسبة (34.50%) ممن اعتمدوا على التعليم الالكتروني فنفسره باستخدامهم التعليم الالكتروني الممزوج بمعنى استخدام التكنولوجيات الحديثة في قاعات التدريس وليس عن بعد دعما للعملية التعليمية التقليدية.

وقد لاحظنا أن غالبية الأساتذة لم يتلقوا تكوينا مسبقا حول التعليم الإلكتروني وهذا ما يثبت أن الجامعة الجزائرية لم تعتمد من قبل على خطة عمل واضحة المعالم تخص التعليم الالكتروني أو على برامج تكوين لفائدة الأساتذة الجامعيين، وبالتالي واجهتهم صعوبات في تطبيقه وهذا أمر منطقي لغياب التكوين ما بينته قيمة كاي تربيع على التوالي (52.448) و(39.862) وهما أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية لم يتلقوا تكوينا مسبقا حول التعليم الإلكتروني وهم يعانون بذلك من صعوبات في تطبيقه. أما عن رأيهم حول ضرورة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا فيروس للنهوض بالتعليم الجامعي وعن مستقبله في الجامعة الجزائرية لما يمكن أن يساهم به هذا النوع من التعليم في رفع مستوى التعليم العالي وتحقيق الجودة مواكبة للتطورات الحديثة، ضف إلي ذلك ما يحققه من مزايا عديدة للطلبة، فكانت النسب عالية (84.50%) و(78.40%) على التوالي، ومن خلال قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (55.172) و(37.552) على التوالي، وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية يرون بأنه ضروري للنهوض بالتعليم الجامعي، ويمكن الاعتماد عليه مستقبلا في الجامعة الجزائرية.أما عن رأيهم حول مساهمة التعليم الإلكتروني فكانت الغالبية ترى بأنه ينمي مهارات الطلبة في استخدام التكنولوجيا الرقمية، وهو قيمة مضافة للمستوى المعرفي للأستاذ ما تبرزه نسبة كل منهما (87.90%) و(64.70%) على التوالي، وما تثبته قيمة كاي تربيع المحسوبة والبالغة

(66.759) و(9.966) على التوالي، وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية يرون بأنه حقيقة ينمي مهارات الطلبة في استخدام التكنولوجيا الرقمية.

أما عن توفير السهولة في التدريس وتحقيق الانسجام بين الأستاذ والطالب فجاءت النسب لكل منهما (58.60%) و(46.60%) على التوالي، وجاءت قيمة كاي تربيع المحسوبة والبالغة (3.448) و(0.552) على التوالي أيضا، أقل من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (5%)، وبالتالي لا توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وعليه انقسمت الآراء فمنهم من يراه يحقق السهولة في التدريس ويحقق الانسجام بينهم، ومنهم من يرى غير ذلك. ويرجع تفسير ذلك إلى تشكيك وعدم اقتناع بعض الأساتذة لهذا النوع من التعليم الذي فرضته أزمة جائحة كرونا ولا يحقق الانسجام والسهولة في التدريس عكس التعليم التقليدي.

**الشكل رقم (01):بوضح البرمجيات التي يجيد استخدامها الأساتذة لإنشاء درس إلكتروني**

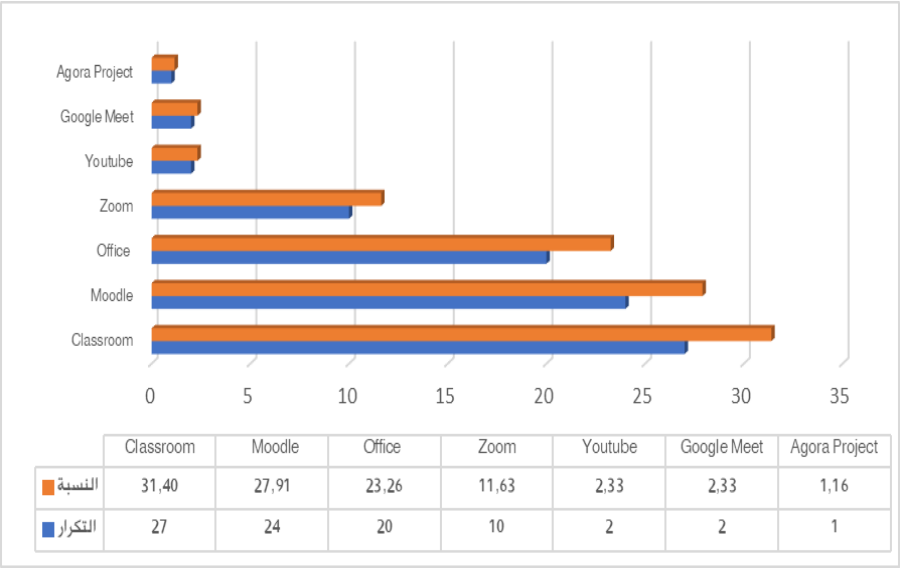


| | Classroom | Moodle | Office | Zoom | Youtube | Google Meet | Agora Project |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النسبة | 31,40 | 27,91 | 23,26 | 11,63 | 2,33 | 2,33 | 1,16 |
| التكرار | 27 | 24 | 20 | 10 | 2 | 2 | 1 |

المصدر: مخرجات برنامج Excel، بالاعتماد على إجابات أفراد العينة.

يتضح من خلال الشكل أعلاه، حول البرمجيات التي يجيد استخدامها الأساتذة لإنشاء درس إلكتروني هي متنوعة، حيث جاء برنامج (Class room)في المرتبة الأولى بنسبة (37.41%) لسهولة ومرونة العمل به خاصة بالنسبة للأعمال الموجهة، يليه استخدام برنامج (Moodle)بنسبة (27.91%)، وهي المنصة التي وضعتها الجامعة الجزائرية بهدف إيداع الدروس في ظل أزمة كرونا فيروس فمختلف البرامج والتطبيقات الخاصة بـ Office بنسبة (23.26%)، ومنها (Excel, Power Point, Word..)، ثم نجد منصة (Zoom) بنسبة (11.63%)وكذا بعض الخدمات والمنصات منها(You Tube) ومنصة (Google Meet) ومنصة (Agora Project)جاءت بنسب ضعيفة على التوالي (2.33%) و(1.16%). ونفسر

ذلك بمدى معرفة وتحكم الأستاذ الجامعي في مختلف هذه البرمجيات الحديثة، حيث نجد اختلاف بين المعرفة النظرية والتطبيقية على الميدان، وهذا ما يؤكد غياب التكوين فيما يخص التعليم الالكتروني من طرف الجهة الوصية.

**الشكل رقم (02): يوضح الصعوبات التي تواجه الأساتذة في استخدامهم للتعليم الالكتروني.**

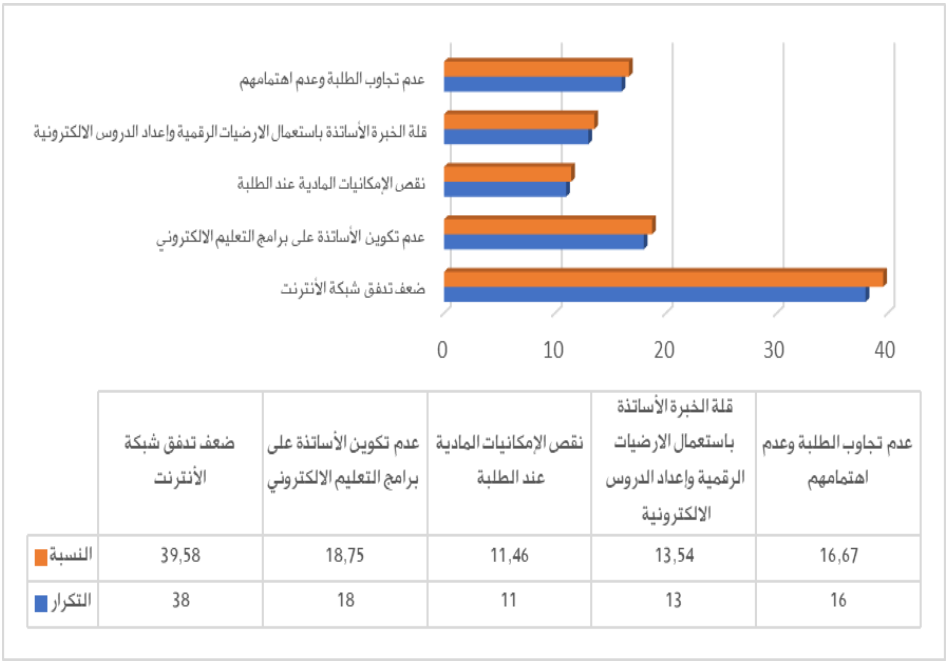


| | ضعف تدفق شبكة الأنترنت | عدم تكوين الأساتذة على برامج التعليم الالكتروني | نقص الإمكانيات المادية عند الطلبة | قلة الخبرة الأساتذة باستعمال الارضيات الرقمية واعداد الدروس الالكترونية | عدم تجاوب الطلبة وعدم اهتمامهم |
|---|---|---|---|---|---|
| النسبة | 39,58 | 18,75 | 11,46 | 13,54 | 16,67 |
| التكرار | 38 | 18 | 11 | 13 | 16 |

المصدر:مخرجات برنامج Excel، بالاعتماد على إجابات أفراد العينة.

يتضح من خلال الشكل أعلاه،أن الصعوبات التي تقف عائقا أمام استخدام الأساتذة للتعليم الإلكتروني جاءت مختلفة حيث يتضح أن ضعف تدفق شبكة الأنترنت هو أكبر عائق وذلك بنسبة(39.58%)، ليليه عدم تكوين الأساتذة على برامج التعليم الإلكتروني بنسبة (18.75%)، وهذا ما أثبته الأساتذة في سؤال سابق حول عدم تلقيهم أي تكوين، كما نجد في المرتبة الثالثة عدم تجاوب الطلبة واهتمامهم بالدروس المقدمة عن بعد وذلك بنسبة (16.67%)، ما يمكن تفسيره بغياب الإمكانيات لديهم سواءً من ناحية التجهيزات وشبكات الاتصال إضافة لعدم معرفتهم بمجريات سير التعليم الالكتروني باعتباره نمط جديد عليهم. وفي الأخير نجد قلة خبرة الأساتذة في استعمال الأرضيات الرقمية وإنشاء دروس إلكترونية ما يفسر بغياب التكوين ونقص الإمكانيات المادية عند الطلبة حققت نسب متقاربة وهي على التوالي (13.54%) و(11 .46%)

**الجدول رقم (03): يوضح مدى استجابة الطلبة لدروس التعليم الالكتروني**

| الرقم | المتغيرات | | التكرار | النسبة | اختبار كاي تربيع |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | هل تم إيداع الدروس على منصة (Moodle)؟ | نعم | 106 | 91.40 | 79.448 *** |
| | | لا | 10 | 08.60 | |
| 02 | هل تتواصلون مع الطلبة لتقديم الدروس؟ | نعم | 103 | 88.80 | 69.828 *** |
| | | لا | 13 | 11.20 | |
| 03 | ما هي طريقتكم في تقديم الدروس؟ | نصية | 90 | 77.60 | 171.241 *** |
| | | نصية وسمعية | 07 | 06.00 | |
| | | سمعية وبصرية | 09 | 07.80 | |
| | | نصية، سمعية وبصرية | 10 | 08.60 | |
| كيف وجدتم التجاوب من الطلبة؟ | | | | | |
| 04 | طلبة الماستر | ضعيف | 31 | 42.40 | 16.630 *** |
| | | متوسط | 34 | 46.60 | |
| | | كبير | 08 | 11.00 | |
| 05 | طلبة الليسانس | ضعيف | 76 | 71.70 | 77.057 *** |
| | | متوسط | 26 | 24.50 | |
| | | كبير | 04 | 03.80 | |
| هل تلقيتم استفسارات وأسئلة من الطلبة حول الدروس المقدمة؟ | | | | | |
| 06 | طلبة الماستر | لا | 28 | 38.40 | 5.452 * |
| | | نعم | 15 | 20.50 | |
| | | نوعا ما | 30 | 41.10 | |
| 07 | طلبة الليسانس | لا | 55 | 51.90 | 16.774 *** |
| | | نعم | 23 | 21.70 | |
| | | نوعا ما | 28 | 26.40 | |
| هل استلمتم الأعمال التي كلفتم بها الطلبة؟ | | | | | |
| 08 | طلبة الماستر | لا | 32 | 47.80 | 8.090 ** |
| | | نعم | 13 | 19.40 | |
| | | نوعا ما | 22 | 32.80 | |
| 09 | طلبة الليسانس | لا | 42 | 46.20 | 17.033 *** |
| | | نعم | 12 | 13.20 | |
| | | نوعا ما | 37 | 40.60 | |

(*) (**) (***) تشير إلى مستوى المعنوية 10%، 5%، 1% على التوالي.

**المصدر:مخرجات برمجية SPSS، بالاعتماد على إجابات أفراد العينة.**

يتضح من خلال الجدول أعلاه حول مدى استجابة الطلبة لدروس التعليم الإلكتروني أن نسبة الأساتذة الذين أودعوا دروسهم على منصة (Moodle)قدرت بـ (91.40%) وهي نسبة عالية، وما يبرهن ذلك قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (79.448) وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية قد أودعوا دروسهم على منصة (Moodle)، وهذا ما يدل على اهتمامهم بتطبيق الإجراءات الكفيلة باستمرار العملية التعليمية في ظل الجائحة، حفاظا على حق الطالب في التعليم. أما عن تواصلهم مع الطلبة وتقديمهم للدروس فكانت النسبة (88.80%)، وجاءت قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (69.828) وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية يتواصلون مع الطلبة لتقديم الدروس ما يدل على أداء الأستاذ لمهامه في ظل انتشار فيروس كورونا ضمانا لإنجاح العملية التعليمية. فيما يخص طريقة تقديمهم للدروس جاءت متباينة وان تقديم الدروس في شكل نصي هو الغالب، وهذا ما تبينه قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (171.241) وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية من الأساتذة تقدم الدروس في شكل نصوص وذلك لسهولة العملية وصعوبة التعامل مع تقنيات أخرى كإعداد فيديوهات أو استخدام المنصات السمعية البصرية.

فيما يخص تجاوب طلبة الماستر والليسانس مع الأساتذة ومن خلال قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (16.630) و(77.057) على التوالي، وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية من الأساتذة ترى أن تجاوب طلبة الماستر كان بين المتوسط والضعيف، أما طلبة الليسانس فكان تجاوبهم ضعيف، وهذا نتيجة لعدة أسباب منها صعوبات تقنية وأخرى معرفية ومادية. وعن تلقي الأساتذة للاستفسارات والأسئلة حول الدروس المقدمة من طلبة الماستر، ومن خلال قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (5.452)، وهي أقل من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (5%)، وبالتالي لا توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وعليه انقسمت الآراء فمنهم من تلقى استفسارات وأسئلة من طلبة الماستر حول الدروس المقدمة، ومنهم من يرى العكس.

أما طلبة الليسانس، ومن خلال قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (16.774)، وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية لم تلقى استفسارات وأسئلة من طلبة الليسانس حول الدروس المقدمة وهذا ما يفسر بوعي طلبة الماستر بأهمية التعليم الالكتروني مقارنة مع طلبة الليسانس. أما عن استلام الأساتذة للأعمال من قبل طلبة الماستر والليسانس، لاحظنا من

خلال قيمة اختبار كاي تربيع المحسوبة والبالغة (8.090) و(17.033) على التوالي، وهي أكبر من القيمة المجدولة عند مستوى معنوية (1%)، وبالتالي توجد فروقات بين إجابات أفراد العينة، وأن الغالبية من الأساتذة كانت إجاباتهم بين "نوعا ما" والنفي، ما يرجع إلى صعوبات تواجه الطلبة سواء من الناحية المادية أو من ناحية التحكم والمعرفة باستخدام تقنيات التعليم الالكتروني كمنصة موودل أو برنامج (Class rom) المعتمدة من طرف الأساتذة، إضافة إلى عدم اهتمام الطلبة لما خلفته جائحة كورونا من آثار نفسية واجتماعية لديهم.

**الشكل رقم (03): يوضح كيفية التواصل بين الطلبة والأساتذة**

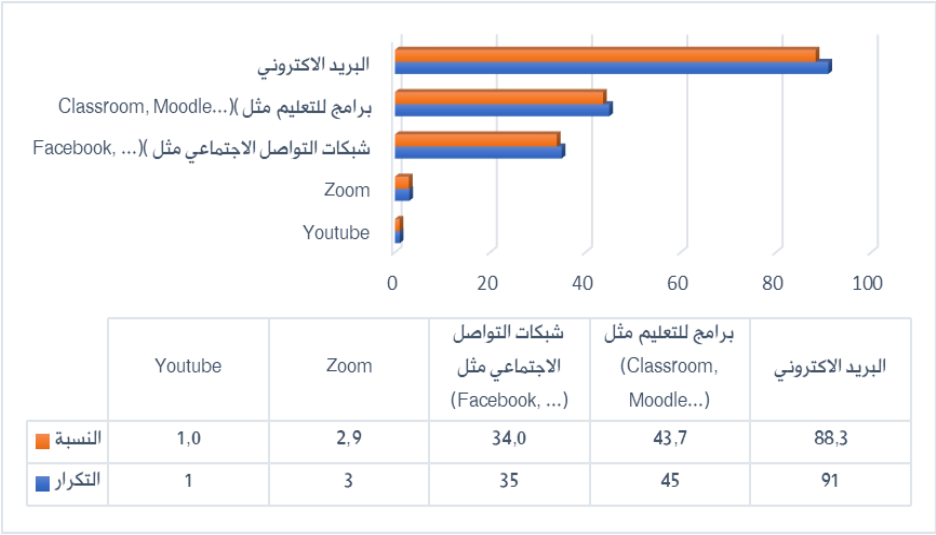


| | Youtube | Zoom | شبكات التواصل الاجتماعي مثل (Facebook, ...) | برامج للتعليم مثل (Classroom, Moodle...) | البريد الاكتروني |
|---|---|---|---|---|---|
| النسبة | 1,0 | 2,9 | 34,0 | 43,7 | 88,3 |
| التكرار | 1 | 3 | 35 | 45 | 91 |

المصدر:مخرجات برنامج Excel، بالاعتماد على إجابات أفراد العينة.

يتضح من خلال الشكل أعلاه حول كيفية التواصل بين الطلبة والأساتذة أن طريقة التواصل بالبريد الإلكتروني هي التي حققت أكبر نسبة (88.3%) لما تتميز به من سهولة وانتشار بين مستخدمي الأنترنت، يليها التواصل باستخدام برامج التعليم (Class room, Moodle,...) حيث حققت نسبة (43.7%)، فشبكات التواصل الاجتماعي(Face book...) بنسبة (34%)، أما وسائل التواصل الأخرى (Zoom, You Tube) فتكاد تكون معدومة، لصعوبة التعامل معها وتحتاج في كثير من الحالات إلى تحديد التوقيت وبالتالي فهي ترتبط بعامل الوقت وتحتاج إلى جهد كبير خصوصا في إعداد الفيديوهات.

## خاتمة

إن التعليم الإلكتروني يعتبر الوسيلة الأنسب للعملية التعليمية، من خلال تحولها من الطريقة التقليدية التي تعتمد على التلقين إلى الطريقة الحديثة المعتمدة على تنمية المهارات والإبداع، وذلك بالاعتماد على مختلف التكنولوجيات الحديثة لتحقيق بيئة تفاعلية بين الأستاذ والطالب. وعليه فظهور

جائحة كورونا كانت مفيدة للجامعات حيث أظهرت وعيا بإدارة الأزمات وجعلتها تتجه نحو التحول الرقمي وتطبيق التعليم الإلكتروني عن بعد، وهذا ما هدفت إليه دراستنا التي تناولت تحديد أهمية واستخدام التعليم الإلكتروني عند الأساتذة الجامعيين، وكذا مدى تجاوب الطلبة للدروس المقدمة إلكترونيا من وجهة نظر أساتذتهم إضافة على التعرف على الصعوبات والعوائق التي تواجه الأساتذة في استخدام التعليم الإلكتروني في بعض الجامعات الجزائرية.

وانطلاقا من الإشكالية المطروحة والأسئلة المترتبة عنها وبعد تحليلنا للموضوع ودراسته، جاءت أهم النتائج كما يلي:

- أغلبية الأساتذة الجامعيين يمتلكون الأجهزة المادية لتطبيق التعليم الالكتروني؛
- أغلب الأساتذة يملكون اشترك دائم على شبكة الأنترنت؛
- جل الأساتذة لم يستخدموا التعليم الإلكتروني قبل جائحة كورونا، لكن الظروف استدعت التعامل السريع، وفي وقت وجيز استطاع أغلب الأساتذة ايداع دروسهم على منصة (Moodle)؛
- إجماع الأساتذة على غياب التكوين في التعامل مع التعليم الإلكتروني، ما شكل لهم صعوبات في استخدامه؛
- ضعف تدفق الأنترنت يعتبر أكبر عائق يواجه الأساتذة في استخدام التعليم الإلكتروني؛
- وعي الأساتذة بضرورة التعليم الإلكتروني وتطبيقه للنهوض بالتعليم الجامعي مستقبلا في الجامعة الجزائرية؛
- يسهم التعليم الإلكتروني بالدرجة الأولى في تنمية مهارات الطلبة في استخدام التكنولوجيات الرقمية، وكذلك هو قيمة مضافة للمستوى المعرفي للأستاذ؛
- وجود تجاوب ضعيف لطلبة الليسانس مع الدروس المقدمة عن بعد، في حين كان التجاوب أفضل لدى طلبة الماستر.

ومن تحليلنا أيضا للموضوع ودراسته، توصلنا إلى أهم النتائج على ضوء الفرضيات كما يلي:

- **الفرضية الفرعية الأولى**: أشارت الدراسة الميدانية إلى تأكيد الفرضية الأولى التي تقر بأن هناك وعي عند الأساتذة بضرورة تطبيق التعليم الالكتروني ما أدى إلى استخدامه، حيث سجلنا إدراكا معتبرا لأهمية التعليم الالكتروني لدى الأساتذة وكذا في نسبة استخدامه، إضافة إلى وعيهم بتطبيقه للنهوض بالعملية التعليمية؛
- **الفرضية الفرعية الثانية**: أظهرت نتائج الدراسة تأكيدا لما جاء في الفرضية التي مفادها أن ضعف تدفق الأنترنت وغياب تكوين الأساتذة على استخدام برامج التعليم الالكتروني هي من عوائق استخدام الأساتذة للتعليم الإلكتروني؛

- **الفرضية الفرعية الثالثة:** توصلت الدراسة إلى تأكيد الفرضية التي تنص بأن استجابة الطلبة للدروس المقدمة عن بعد كانت ضعيفة بالنسبة لطلبة الليسانس، في حين تم نفي الفرضية بالنسبة لطلبة الماستر الذي كان تجاوبهم متوسطا وهذا ما يوضحه الجدول رقم (3).

وعلى أساس النتائج المقدمة التي تم الوصول إليها، ارتأينا تقديم الاقتراحات التالية:

- تنظيم دورات تكوينية، وورشات تدريبية ومحاضرات حول البرامج التعليمية الإلكترونية؛
- تكثيف دورات تأهيلية للطلاب في التعامل مع الأنظمة الإلكترونية التي توفرها الجامعة؛
- على السلطات العليا تحسين البنية التحتية المناسبة لتطبيق التعليم الإلكتروني، بتوفير الدعم المادي لمستلزمات وتقنيات التعليم الإلكتروني، شبكات الاتصال عبر الأنترنت، ومكتبات افتراضية مع شبكاتها، إلخ؛
- تحسيس الطلبة وتعميق الوعي لديهم بأهمية التعليم الإلكتروني، من خلال إقامة المحاضرات والندوات؛
- ضرورة توظيف الأساتذة لمختلف التقنيات كالشبكات الاجتماعية التفاعلية، اليوتيوب، المنصات السمعية البصرية في عملية التعليم الإلكتروني؛
- تفعيل دور المكتبات الجامعية من خلال إتاحة المصادر الرقمية للمستفيدين وتوفير المستودعات الرقمية وقواعد المعلومات الإلكترونية بجعلها مساندا للتعليم عن بعد.

## قائمة المراجع باللغة العربية


1- الأتربي، شريف. (2018). *التعليم بالتخيل كإستراتيجية التعليم الالكتروني وأدوات التعلم*.القاهرة:العربي للنشر والتويع.

2- أحميد، حسينة. (2018). درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين: تصميم وبناء واستعمال درس على منصة Moodle.مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 15(2).ص.64-81.

3- بن ضيف اللّه، نعيمة، وبطوش، كمال. (2016). ملامح التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية: مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 10(3). ص. 425-452.

4- بو الفلفل، إبراهيم وشهيب، عادل. (04-2013/02/07). *واقع التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية: دراسة ميدانية*.بحث مقدم للمؤتمر الثالث للتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد، الرياض.

5- بوثلجي، إلهام. (2020، 29 فيفري).*وزارة التعليم العالي تصدر تعليمة استباقية تحسبا لأي طارئ بسبب كورونا*. تمّ استرجاعها في تاريخ 12 ماي، 2020 من الموقع الإلكتروني https://bit.ly/2Gr0Q80.

6- بوحوش، عمار. (2001).*مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

7- الجبالي، حمزة. (2016).*التعليم الإلكتروني مدخل إلى حوسبة التعليم*. عمان: دار الأسرة للإعلام ودار عالم الثقافة.

8- زيتون،حسن حسين. (2005). *رؤية جديدة في التعليم الالكتروني:المفهوم، القضايا- التطبيق- التقييم*.الرياض:دار الصوتية للتربية.

9- شريف، مراد، وعزوز،منير. (2019).أثر استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتحسين نظام جودة التعليم العالي في الجزائر، دراسة حالة جامعة المسيلة. *معارف*، 14(01)، ص. 175-204.

10- عامر، طارق عبد الرؤوف. (2007).*التعليم عن بعد والتعليم المفتوح*.عمان:دار اليازوري.

11- عامر، طارق عبد الرؤوف. (2015). *التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة*.القاهرة:مجموعة العربية للتدريب والنشر.

12- عبود، سالم محمد، وفضل اللّه، جان سيريل، وصبري، حسام موفق. (2008، ماي).واقع التعليم الالكتروني في العراق.*مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية*، (17)، ص. 275-306.

13- علي، فياض عبد اللّه، وحسون، رجاء كاظم. (2009). *التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي: دراسة تحليلية ومقارنة. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة*، (19)، ص. 269-294.

14- كافي، مصطفى يوسف. (2009). *التعليم الالكتروني والاقتصاد المعرفي*.سوريا:دار رسلان،2009.

15- المزين، سليمان حسين موسى. (2016، جانفي). معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية وسبل الحد منها من وجهة نظر الطلبة في ضوء بعض المتغيرات.*المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح*، 5(10)،ص.67-101.

16- منظمة الصحة العالمية. (2020). *مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): سؤال وجواب*. تمّ استرجاعها في تاريخ: 2020/7/4 من الموقع الإلكتروني https://bit.ly/30qg5VQ.

17- وكالة الأنباء الجزائرية، (2020، 01 مارس). *فيروس كورونا: وزارة التعليم العالي تقر إجراءات "احترازية" لضمان الدروس عن بعد في حال ظهور إصابات محتملة بالوباء*. تمّ استرجاعها في تاريخ 10جوان، 2020 من الموقع الإلكتروني https://bit.ly/2Ga9Pe2.

18- وكالة الأنباء الجزائرية، (2020، 12 مارس). *فيروس كورونا: تعليق الدراسة بالمؤسسات الجامعية كإجراء احترازي*. تمّ استرجاعها في تاريخ 10جوان، 2020 من الموقع الإلكتروني https://bit.ly/36oR5C0.

## المراجع باللغة الأجنبية

1- Henri, Paul.(2001). E-learning Technology,content and services,*Education and Training*, 43(4). PP. 249-255.
2- Khan, Bodrul. (2005). *Managing E-learning design, Delivery,Implementation and Evaluation*, London: sciences publication.